1513 - .

من أقوالهم على التفصيل بعد تكذيبهم في الكل على الإجمال ولئن قوتلوا لاينصرونهم وكان الأمر كذلك فإن إبن أبى وأصحابه أرسلوا الى بنى النضير ذلك سرا ثم أخلفوهم وفيه حجة بينة لصحة النبوة وإعجاز القرآن ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الأدبار فرارا ثم لا ينصرون اى المنافقون بعد ذلك اى يهلكهم ا ولا ينفهم نفاقهم لظهور كفرهم أو ليهزمن اليهود ثم لا ينفعهم نصرة المنافين بعد ذلك لأ نتم أشد رهبة أى أشد مرهوبية على أنها مصدر من المبنى للمفعول في صدورهم من ا أى رهبتهم منكم في السر أشد مما يظهرونه لكم من رهبة ا فإنهم كانوا يدعون عندهم رهبة عظيمة من ا تعالى ذلك أى ما ذكر من كون رهبتهم منكم أشد من رهبة ا بأنهم بسبب أنهم قوم لا يفقهون أى شيئا حتى يعلموا عظمة ا تعالى فيخشوه حق خشيته لا يقاتلونكم أى اليهود والمنافقون بمعنى لا يقدرون على قتالكم جميعا اى مجتمعين متفقين في موطن من المواطن إلا في قرى محصنة بالدروب والخنادق أو من وراء جدر دون ان يصحروا لكم ويبارزوكم لفرط رهبتهم وقرىء جدر بالتخفيف وقرىء جدار وبإمالة فتحة الدال وجدر وجدر وهما الجدار بأسهم بينهم شديد استئناف سيق لبيان أن ما ذكر من رهبتم ليس لضعفهم وجبنهم في أنفسهم فإن بأسهم بالنسبة الى أقرانهم شديد وإنما ضعفهم وجبنهم بالنسبة إليكم بما قذف ا تعالى في قلوبهم من الرعب تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لا ألفة بينها ذلك اى ما ذكر من تشتت قلوبهم بسبب أنهم قوم لا يعقلون أى لا يعقلون شيئا حتى يعرفوا الحق ويتبعوه وتطمئن به قلوبهم وتتحد كلمتهم ويرموا عن قوس واحدة فيقعون في تيه الضلال وتتشتت قلوبهم حسب تشتت طرقه وتفرق فنونه وأما ما قيل من أن المعنى لا يعقلون أن تشتت القلوب مما يوهن قواهم فبمعزل من السداد وقوله تعالى كمثل الذين من قبلهم خبر مبتدأ محذوف تقديره مثلهم أى مثل المذكورين من اليهود والمنافقين كمثل أهل بدر أو بنى قينقاع على ما قيل إنهم أخرجوا قبل بني النضير قريبا في زمان قريب وانتصابه بمثل ذا التقدير كوقوع مثل الخ ذاقوا وبال أمرهم أى سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم لا يقادر قدره والمعنى أن حال هؤلاء كحال أولئك في الدنيا والآخرة لكن لا على أن حال كلهم كحالهم بل حال بعضهم الذين هم اليهود كذلك واما حال المنافقين فهى ما نطق به